تمصير المدن العربية الاسلامية في ضوء كتاب الفتوح العربية للمستشرق هيو كينيدي

رزاق حسين عبد معين
أ.د. عمار محمد يونس
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية
razaqhum123@gamil.com

ملخص باللغة العربية :

اهتم الفاتحون وعلى الدوام بالجغرافية العراقية، وحرصوا كل الحرص على تثبيت اقدامهم فيها؛ كونها الاساس في الحفاظ على المركز بعيداً عن متناول الفرس اذا ما قرروا استرداد ما خسروا فيه، وحصل تراجع ما للعرب هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العراق جد ضروري؛ للانطلاق نحو المشرق، إذ لا يمكن باي حال من الاحوال اكمال فتوح الجغرافية المشرقية من البحر فقط؛ فالعرب الفاتحين من البدو في الغالب وليسوا بحارة فيما عدا عرب عُمان والبحرين. وكان الاهتمام واضحاً في اتخاذ مدن كقواعد عسكرية مثل البصرة والكوفة والموصل.

الكلمات المفتاحية: المدن العربية الاسلامية- كينيدي- البدو

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين... وبعد:

يُعد تمصير المدن من الامور الملازمة للفتوح العربية الاسلامية، إذ كانت بمثابة معسكرات تأوي الجنود من ذوي الاغلبية البدوية، والمختلفين حضارياً عن سكان المناطق المفتوحة في الغالب. ويعني هذا الامر فيما يعنيه أن ثمة انمياز واضح بين الطرفين (الفاتحين والاهالي) اذ كانوا يحملون اخلاق وعادات وقيم مختلفة عن الاخر؛ وذلك بفعل الاصول المختلفة لهما، اذ كان السكان المحليين من المتحضرين او المستقرين في مناطق زراعية على عكس الفاتحين فهم من البدو الرحل.

ونظراً للاختلاف البيئي والاجتماعي بين الفريقين ولرغبة الخلافة بإبقاء خطوط الاتصال مع جنودها مفتوحة دونما انقطاع، ولإصرارها على ابقاء الجنود متوثبين، فقد ارتأت أن يكونوا منعزلين في مدن تبنى على حواف الصحراء ولا يفصلها عنها شيء. بمعنى يمكن للقوات أذا ما ارادت الاتصال بالمدينة فبوسعهم ذلك دون المرور بالمستقرات التابعة للسكان المحليين؛ خشية الوقوع في كمائنهم.

وعليه كان الرأي هو تمصير مدن عسكرية للجنود فكانت الكوفة والبصرة والموصل. وبناءً على المادة المتوفرة قرر الباحثان أن تبث مادة البحث المتواضع هذا والموسوم: **(تمصير المدن العربية الاسلامية في ضوء كتاب الفتوح العربية للمستشرق هيو كينيدي)** على مقدمة واربع فقرات وخاتمة. وخُصّت الفقرة الاولى لبث امرين، اولهما التعريف الاصطلاحي للتمصير، مع مختصر لهوية المستشرق هيو كينيدي. في حين عالجت الفقرة الثانية المادة المتعلقة بتمصير البصرة؛ والتي اختيرت لتكون قاعدة الانطلاق نحو جنوب بلاد فارس حتى السند. بينما تكفّلت الفقرة الثالثة بالوقوف على تمصير مدينة الكوفة بعد أن رأى الخليفة عمر ما حلّ بالمقاتلة المقيمين في المدائن من جراء التفرغ للأكل والشرب ومخالطة المحليين وبان ذلك بزيادة اوزانهم. اما الفقرة الرابعة فكانت لدبج المادة ذات الصلة بتمصير الموصل ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للعرب الفاتحين والفرس والروم على السواء.

وفي هذه الدراسة المتواضعة فقد افاد الباحثان من العديد من المصادر وباختصاصات متعددة. فمثلاً في حقل التاريخ فقد كان كتاب فتوح البلدان، لأحمد بن جابر البلاذري (ت:279هـ/892م) وكان مصدراً جد قيّم في الوقوف على اسباب اختيار موقع المدن المذكورة. وكذا الحال بكتاب تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري(ت:310هـ/922م) الذي انماز بكونه اكثر شموليةً من سابقه اذ حوْى معلومات جد مهّمة عن تمصير المدن المذكورة.

وأفاد الباحثان كثيراً من كتب الرجال والطبقات في الوقوف على تراجمهم واحوالهم وفي مقدمة هذه المصادر هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت:230هـ/844م)، الذي وقف سارداً لجملة من التفصيلات التاريخية المتعلقة بالشخصيات المُترجم لها. ويأتي بعده في الاهمية كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ليوسف بن عبد الله الملقب بابن عبد البر(ت463هـ/1070م). والذي ضم هو الاخر معلومات جيدة عن الشخصيات التي اسهمت في فتوح المدن ومن ثم تمصيرها.

أما كتب الجغرافية فقد شكلت رافداً طيباً لهذا الدراسة، ولعل من اهم المصادر على الاطلاق هو كتاب معجم البلدان لابي عبد الله بن عبد الله بن ياقوت الحموي(ت: 626هـ/1229م)، والذي كان بحق موسوعياً في احتواء كتابه المذكور على التحديد الدقيق للاماكن فضلاً عن سرده لبعض البيانات التاريخية الخاصة بالمدن التي ذكرها. وافادت الدراسة ايضاً من كتاب خطط الكوفة للمستشرق ماسينيون كثيراً اذ كان ذا شمولية كبيرة واستيعاب عالي لظروف المحيطة بتأسيس مدينة الكوفة، فضلاً عن مراحل تطورها وخططها.

اولاً/ التمصير اصطلاحاً وهوية المستشرق هيو كينيدي:

قبل الخوض في مظان البحث ومناقشتها لا بد من الوقوف على امرين بمنتهى الاهمية، وهما:

الامر الاول: وهو المعنى الاصطلاحي لمفردة (تمصير). وتعني هذا الكلمة في اللغة العربية: كل كورة يُقسّم فيها الفيء والصدقات، والجمع: أمصار، ومُمّصر المكان: أي جعله مصرا فتمصّر[1].

الامر الثاني: فتمثل في اشارة جد مقتضبة الى المستشرق هيو كينيدي. فهيو كينيدي(Hugh. Nigel Kennedy) مستشرق انكليزي ولد عام(1947م) في بإنكلترا. واكمل دراسته في التاريخ ونال شهادة الدكتوراه، وذلك في سنة (1977م) من جامعة كامبريدج البريطانية عن اطروحته الموسومة: (السياسة والنُخب السياسية في الخلافة العباسية الباكرة)[2].

ثم اخذ يمارس دوراً مهنياً في جامعتي كامبريدج ولندن البريطانيتين، ونال عضوية العديد من المؤسسات البحثية والعلمية المهتمة بالاستشراق في بريطانيا او خارجها. فمثلاً انتخب زميلا للجمعية الملكية في ادنبرة (Fellow of the Royal Society of Edinburgh)، وذلك في سنة(2000م). واصبح ايضاً زميلاً للأكاديمية البريطانية (Fellow of the British Academy)، وذلك في تموز سنـة (2012م). وايضاً اصبح بعدها زميلاً للجمعية الملكية الاسيوية(Fellow of the Royal Asiatic Society). واعتباراً من العام(2007م) اصبح والى الآن استاذاً للدراسات العربية في جامعة لندن بكلية الدراسات الشرقية والافريقية(School of Oriental and African Studies) والتي يرمز لها اختصاراً (SOAS) التي تأسست عام (1916م)[3].

اما مؤلفاته العلمية فقد بلغت عشرات الكتب والبحوث العلمية التي الفها بنفسه او بالاشتراك مع باحثين من مختلف دول العالم. وانماز باستقراء دقيق للنصوص التي اوردتها السرديات العربية. وظهرت الكثير من تحليلاته دقيقة في كثير من جوانبها. بفعل المامه لأكثر من لغة وسعة علمه واستيعابه للأحداث التاريخية[4].

ثانياً / تمصير البصرة سنة(14هـ/635م):

لقد ظهرت العديد من المشاكل للفاتحين بعد دخولهم العراق ورغبتهم بالانسياح شرقاً. ويرى كينيدي[5] أن احد اهم هذه المشاكل هي مشكلة تجسدت في أن القوات الفاتحة والتي فرضت سلطتها على مناطق شاسعة وغنية كانت قليلة العدد بالقياس إلى الاهالي. وبذلك اصبحت أمام معضلة ادارة تلك الاراضي ومواردها وطريقة الحفاظ على خصوصيتهم الاجتماعية؛ فهم اصبحوا في بيئة زراعية ومجتمع مدني يختلف عن غالبية العناصر العسكرية الفاتحة التي تنتمي للنخبة العسكرية البدوية اذ تنماز عن اهل المدن بصفات مختلفة كما مرّ قبلاً.

وإزاء هذا الامر عَمَدَ الفاتحون وبأوامر من عمر إلى بناء مدن جديدة لتكون دار هجرة لهم؛ وهذا يعني فيما يعنيه أن العرب الفاتحين لم يكونوا يخططون للانسحاب من العراق، والعودة الى شبة الجزيرة العربية. وامرهم عمر بتجنب القرى المتفرقة والصحارى البعيدة، وطلب الاّ يكون بينه وبين العرب الفاتحين بحراً؛ لذلك نزعوا نحو تأسيس مدن مثل البصرة والكوفة على حافة الصحراء لتكون بمعزل على المحيط الاجتماعي للمناطق المفتوحة. بمعنى أن تكون هذه المدن اداة للحفاظ على المزايا الاجتماعية للفاتحين؛ كون اكثرية المحاربين بدو ويجب أن يبقوا متوثبين للحرب[6].

وفي الحقيقة أن البصرة مُصّرت بعد السيطرة على الابلة[7] والخريبة[8] في خطوة اولى باتجاه ترسيخ وجود العرب الفاتحين في العراق؛ لذا يبدو للباحث أن تقدم الفاتحين لطرد الفرس من العراق كان تحركاً عسكرياً مقصوداً. اذ عيّن ابو بكر خالد بن الوليد[9] على فتوح العراق، وابلغ قادته بالأثر المترتب على فتح الابلة، وتجلى وضوحاً في قوله للفاتحين: (قد فضضتما مسالح فارس، وأمنتما أن يؤتى المسلمون من خلفهم)[10]. وقصد بالمسالح الثكنات العسكرية التي وضعها الفرس؛ للحد من هجمات القبائل العربية البدوية التي كانت تغير عليهم قبل الاسلام وبشكل متواصل. وفي الواقع أن فتح الابلة لم يكن على عهد الخليفة الاول بل ايام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب[11].

وعلى ايّة حال كانت الأُبّلة قبل الاسلام تحت سيطرة الساسانيين والذين اوكلوا مهمة فرض السيطرة عليها نيابة عنهم الى احد القيادات المحلية من بني شيبان وهو قيس بن مسعود[12] الذي شكل حائط صد بين القبائل العربية والفرس. لكنه وعلى ما يبدو لم يتمكن من ضبط الامور بالشكل الصحيح، ولم يستطيع من كبح جماح القبائل العربية وبالذات قبيلته بكر بن وائل، التي تشجعت على ذلك بعد هزيمة الفرس في موقعة ذي قار؛ مما دفع الفرس الى اعتقاله وسجنه في ايوان حلوان حتى مات فيه[13].

وعلى ايّة حال فقد ارسل الخليفة عمر عتبة بن غزوان[14] على رأس قوة عسكرية باتجاه جنوب العراق. اذ أن العرب يدركون تماماً امكانية ارسال الفرس لقوة بحرية تدخل من الجهة المذكورة لتضرب جيوشهم من الخلف، وتخلق ارباكاً لا تعرف نتائجه ولا تحمد عقباه، اذ لم يكن العرب وقتذاك يملكون قطعاً بحرية تقف حائلاً دون تقدم الفرس من البحر؛ مما جعلهم يحسبون للأمر حسابه بتوجههم صوب جنوب العراق؛ للسيطرة عليه اولاً ومنع الفرس من استغلال هذا الامر، او ربما لمنع الفرس من الانسياب الى العراق من خوزستان[15] ثانياً.

ثم اراد العرب الحفاظ على المكاسب التي تحققت على الارض، خصوصاً الحيرة[16] واستعدادهم للتوجه نحو المدائن. وليس هذا فقط فالسيطرة على الابلة، وتأسيس البصرة كان هدفاً في البداية ثم اصبح مقدمة لدخول الفاتحين الى خوزستان فهي منطقة مهمة وغنية جداً، وبالذات في العصور الساسانية الاخيرة، اذ ازدهرت فيها زراعة الكتان والقطن والارز[17].

وامر الخليفة عمر سويد بن قطبة[18] الموجود في العراق بالانضمام الى عتبة بن غزوان القادم بمعية مئات الجنود من المدينة المنورة. وكتب عمر الى الاخير قائلاً: (يا عتبة، إن إخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة، وما يليها، وعبرت خيلهم الفرات حتى وطئت بابل، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين، وإن خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن، وقد بعثتك في هذا الجيش، فاقصد قصد أهل الأهواز، فاشغل أهل تلك الناحية، أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على إخوانكم الذين هناك، وقاتلهم مما يلي الأبلة)[19].

ويتضح أن اول منطقة اتجه اليها عتبة بن غزوان هي الابلة وافتتحها عنوة بعد أن اجتاز البصرة وكانت وقتها موضع صغير[20]. وبيّن عتبة نفسه اهمية موقع الابلة بالنسبة للفاتحين، وذلك في نص اورده الدينوري[21] كان قد ارسله عتبة الى عمر فقال:(أما بعد، فإن الله وله الحمد، فتح علينا الأبلة، وهي مرقى سفن البحر من عمان، والبحرين، وفارس، والهند، والصين، وأغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم، وأنا كاتب إليك ببيان ذلك إن شاء الله). وهي كما اسماها ابو بكر في كتابه لخالد بن الوليد بفرج السند والهند[22].

وذكر الطبري[23] أن عتبة بن غزوان قرر محاربة اهل الابلة[24] بعد أن نهضوا لملاقاته وهو مرابط بجيشه على مقربة من نهر الاجانة[25]. وجعل عتبة قطبة بن قتادة[26] وقسامة بن زهير[27] على رأس عشرة من الفرسان؛ لمنع المنهزمين من الميدان ولحماية خطوط المسلمين الخلفية. والتقى الطرفان في معركة لم تدم طويلاً حتى انتصر الفاتحون، وكالعادة نُسِبَ الانتصار الى التوفيق الالهي[28]. اذ اورد الطبري[29] ذلك بالقول: (ثم التقوا فما اقتتلوا مقدار جزر جزور وقسمها حتى منحهم الله أكتافهم، وولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة، ورجع عتبة إلى عسكره فأقاموا أياما ، وألقى الله في قلوبهم الرعب فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وعبروا إلى الفرات، وخلوا المدينة فدخلها المسلمون فأصابوا متاعا وسلاحا وسبيا وعينا).

وبعد الانتصار العسكري الذي تحقق في الابلة. تطلع عتبة الى الخريبة وفيها مسلحة من مسالح الفرس كان عملها تمنع العرب من العبث بحدود الممتلكات الفارسية هناك[30]. فهاجمها فسبى وقتل، وخلّف عليها شريح بن عامر[31]. وكانت الخريبة هذه منطقة مهمة جداً وتخدم الوجود العربي بشكل كبير؛ كونها واقعة على طرف الصحراء . فكتب عتبة الى عمر يطلب منه اتخاذها دار هجرة للمسلمين يقضون به شتاءهم . فكتب اليه عمر يأمره بأن يجمع العرب في مكان واحد قريباً من المرعى والماء وأن يكتب اليه بصفتها[32].

وكتب اليه عتبة بذلك قائلاً: (إني وجدت أرضا كثيرة القضبة في طرف البر إلى الريف، ودونها مناقع ماء فيها قصباء). فلما اطلع عمر على الوصف وافق في الحال. وكتب الى عتبة قائلاً: (هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب. وكتب إليه أن أنزلها الناس). ففعل عتبة وبنى مساكن الناس من القصب[33].

ويبدو للباحث أن البصرة الواقعة على اطراف الصحراء هي تلك الارض الحجرية المائلة الى البياض؛ والتي سميت بهذا الاسم نسبة الى طبيعة ارضها، وقد مصّرت على انقاض الخريبة تحديداً والتي تتكون كما قال الطبري[34] من سبع خيم موزعة على مواضع مختلفة. اذ جاء عتبة ومعه ما يقرب من خمسمائة مقاتل من العرب الفاتحين، ومعهم من الأعراب واهل البوادي واقاموا بالبصرة بعد طرد الفرس منها فسكنها العرب ومصّروها[35].

وسرعان ما نمت المدينة بسبب موقعها المهم، ودورها في الفتوح وجذبها للعرب من مناطق خارج جغرافية العراق اذ سأل الناس عتبة بن غزوان عن البصرة واحوال اهلا ومدى صلاحيتها للعيش، وذلك عندما ذهب حاجاً والتقوه عند عمر فقال لهم: (انثالت عليهم الدنيا فهم يهيلون الذهب والفضة). فرغب الناس في البصرة وهاجروا اليها[36].

واعتبر كينيدي[37] أن البصرة اصبحت قاعدة عسكرية تنطلق منها القوات الفاتحة الى المناطق الرافضة للوجود العربي الى المدن والقرى الواقعة في حوضي دجلة والفرات. والذين كما يبدو من النصوص التاريخية كانوا رافضين لقدوم العرب الفاتحين. وهذا وربما عائد لأمرين على الاقل، اولهما: القتل والدمار الذي حلّ بالمناطق التي حلّ بها الفاتحون، وثانيهما: هو تحريض المتبقين من المرازبة الفرس او من الطبقة المستفيدة من وجودهم على العرب. وعلى ايّة حال فقد ارسل عتبة قواته بقيادة المغيرة بن شعبة[38] الى ابرقباذ [39] والفرات وميسان[40] وفتحها عنوة، وذلك في سنة (14هـ/635م)، وقاد عتبة نفسه قوة من رجاله لمنازلة مرزبان دست ميسان[41] وقتله[42]. وسرّح مجاشع بن مسعود[43] الى الفرات فظفر بأهلها ثم عاد الى البصرة[44].

ولم يستعمل الفاتحون من الاهالي في الشؤون الادارية للبصرة، اذ ذُكِرَ أن المغيرة بن شعبة استكتب زياد بن ابي سفيان[45] في امور البصرة المالية، ولا يزال صبياً[46]. ويرى الباحثان أن العلة في ذلك التعيين لا ترجع فقط الى أن اغلب الفاتحين هم من الارستقراطية البدوية المحاربة ممن يجهلون القراءة والكتابة، وزياد ليس كذلك فهو من عائلة ثقفية تعيش حياة الحضر في الطائف. بل أن هناك ثمة نزوع طبيعي عند الفاتحين يتمثل بعدم الثقة بالأهالي بادئ الامر؛ لذلك يولون الاشخاص الموثوقين في مناصب مهمة مثل الامور المالية والصدقات التي ولي عليها زياد.

ولم تكن وظيفة زياد هذه السبب في سطوع نجمه كما يراه كينيدي[47] بل يرى الباحثان أن سبب اخر تضافر مع سابقه في بزوغ نجم زياد في فضاء السياسة العربية. وهذا السبب له صلة بالمغيرة بن شعبة وفضيحته متلبساً بجرم الزنا مع ام جميل[48] . والتي شهدها اربعة اخوة لام وهم: ابا بكرة بن مسروح[49]، وشبل بن معبد[50]، ونافع بن الحارث[51]. وزياد بن ابيه فشهدوا عليه الا الاخير فلم يؤكد الحادثة، امتثالاً لرغبة عمر الذي قال امامه: (أما إني أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده ولا يخزى بشهادته)[52].

وبعد أن سمع زياد هذا الكلام اخفى شهادته وقال: (رأيت منظرا قبيحا، وسمعت نفسا عاليا وما أدري أخالطها أم لا)؛ مما اسهم في انفصام عدد الشهود المطلوبين في اثبات جرم الزنا وهو اربعة، وذلك طبقاً لقوله(ﷻ): ﴿**لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[53]؛ مما ساعد في درء حد الجَلد عن المغيرة، لكنه وفي الوقت نفسه رتب حد الافتراء على الشهود الثلاثة الآخرين. وهذا الموقف البراغماتي من زياد دل على استقراء واقعي منه للظروف بشكل عام فأفاد منها لاعتلاء صهوة الحكم والسياسة[54]. وكل حال فقد انقلب الامر على الشهود ونالوا الجَلد بدلاً عن المغيرة بن شعبة، بل وصل الامر بالأخير الى الطلب من عمر بن الخطاب انزال عذاب اليم بحق الذين شهدوا ضده اذ قال له: (اشفني من الأعُبد). وقصد المغيرة بكلامه هذا النيل من المكانة الاجتماعية لأولئك الثلاثة، فهم ليسوا بمكانته، فقال له عمر:(اسكت، أسكت الله نأمتك أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك)[55].

ثالثاً/ تمصير الكوفة سنة(17هـ/638م):

اما الكوفة فمُصرّت هي الاخرى لتكون معسكراً جديداً للفاتحين. ويبدو أن ثمة اسباب دعت العرب لاختيار هذا المكان؛ منها ليكون معسكراً بديلاً لهم عن المدائن ولينقطعوا عن محيطهم المختلف عنهم حضارياً وثقافياً. اذ قيل أن عمر لاحظ زيادة في الوزن وتغير في السحنة على وفد من الفاتحين قدموا اليه. وفي ذلك نقل مؤرخان[56] كلام عمر الآتي:(والله ما هيئتكم بالهيئة التي أبدأتم بها).

وتلقى عمر جواباً مفاده أن هذا التغيير كان بسبب وخومة المدائن، بالإضافة الى الغبار الذي نال من المسلمين. ووصلت عمر رسالة من حذيفة بن اليمان[57] ابلغه فيها بالآتي: (إن العرب قد أترفت بطونها وخفت أعضادها وتغيرت ألوانها)[58]. وهذا يعني أن الفاتحين حازوا على مغانم الفتح، وانشغلوا بالأكل والشرب وملذات الحياة التي لم يعهدوها قبلاً فتغير حالهم لا وخومة الاجواء الطبيعية؛ مما شجع عمر على اتخاذ موقفه في تمصير الكوفة، والابتعاد عن حياة الترف في المدائن.

ولم تنتهي سلسلة الاعذار التي ساقها المؤرخون لتبرير ترك المدائن وتمصير الكوفة وقيل أن عمار بن ياسر عندما اراد النزول بها سأل عنها فقيل له: (لا إن بها البعوض)[59] فرّد عمار قائلاً: (إن العرب لا تصلح بأرض

لا يصلح بها الإبل)[60]. وهذا حسب النصوص التاريخية اسهم في اقناع عمر ودفعه لاتخاذ قراراً باتاً في اسكان الفاتحين في مكان اكثر ملائمةً من المدائن.

وبناءً على ما مر ارسل عمر اوامره الى قائده سعد بن ابي وقاص[61] بإيفاد سلمان الفارسي[62] وحذيفة بن اليمان؛ ليختارا مكاناً اكثر تناسباً للمسلمين، ويكون برياً بحرياً ليس بينه وبينهم بحر ولا جسر حسب طلب عمر، فابتدأوا بالأنبار فقيل أن بها الذباب. وانحدرا باتجاه غربي الفرات دون أن يستقرا على مكان ما. ووصلا الى شرقي الفرات ولم يكونا مقتنعين بأي مكان حتى اتيا الكوفة وهي بقعة على ارض حصباء وتربتها مختلطة برمل احمر؛ فلذلك تسمى الكوفة. فنزلا وصليا فيها ودعيا بالدعاء الآتي: (اللهم رب السماء وما أظلت ورب الأرض وما أقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات) وكان ذلك سنة(17هـ/638م)[63].

وفي الحقيقة ان العلّة في اختيار موقع الكوفة وهو بين الحيرة والفرات لا يرجع حسب رأي الباحثان الى وخومة المدائن والغبار والبعوض، وغير ذلك من الاسباب الواهية فالمدنية المذكورة كانت مأهولة من العرب والفرس والآراميين والسريان. وكل ما في الامر أن عمر اراد أن يُبقي المسلمين امة محاربة متأهبّة للقتال في أي وقت، ووجودهم في المدائن والانشغال بأمور الارض والزراعة والاختلاط مع الاهالي المختلفين حضارياً الامر الذي يُفقِد المقاتلين همتهم وعزيمتهم، فهذا النمط من الحياة لا يناسبهم فهم في الغالب بدو؛ لذلك قَبِلَ عمر بموقع المدن الجديدة التي تضمن للعرب الفاتحين العزلة وتبعدهم عن المؤثرات الاخرى.

ورحل سعد من المدائن وقرر اتخاذ الكوفة مدينة جديدة ومعسكراً للمسلمين بدلاً عنها، وأرسل لعمر قائلاً: (إني قد نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات بريا وبحريا ينبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين بالمدائن فمن أعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقى أقوام من الأفناء وأكثرهم بنو عبس)[64].

وتضمن النص الاشارة الى أن موقع المدينة اختير عن قصد في الصحراء؛ ليكون ملبياً لمتطلبات الفاتحين. ودليل ذلك هو ورود الحلي والنصي، فالنصي نبات عشبي للرعي يسمى الاخضر منه بهذا الاسم واليابس منه يسمى (الحلي)[65]. ومن مميزات هذا المكان توفير الطعام لحيواناتهم وهي الابل طبعاً، ويضمن سرعة الاتصال بينهم وبين المركز بشكل افضل. وتضمن النص التصريح بتحول الجيش كله الى الكوفة ولم يبقى الا بنو عبس، والافناء وهم اخلاط من العرب ممن لا يعرف لهم اصل او قبيلة[66]. وهذا في الحقيقة يقدم سنداً لرأي الباحثان بخصوص الاسباب التي دفعت عمر الى تمصير الكوفة، اذ اكتفى عمر بنقل الجيش ولم يعبأ بالآخرين، بمعنى أن كل ما يهمه هو الجيش والحفاظ عليه متماسكاً.

وعلى ايّة حال فقد انتقل العرب الى الموقع الجديد وقُدّر عددهم بعشرين الفاً، واعتبر كينيدي[67] هذا الرقم مقبولاً بالاتكاء على رأي دونر[68]. ويمكن اعتباره كذلك اذا ما نظرنا الى تخطيط الكوفة وقت التأسيس، اذ عمد الفاتحون الى تقسيم الكوفة الى اسباع، فلو افترضنا أن كل قبيلة جلبت معها مئات المقاتلين من رجالها لأصبحوا بين خمسة عشر الفاً الى عشرين الف[69].

ويبدو أن هذا العدد ذابَ في ظل موجات من الهجرة التي شملت المقاتلين من شبة الجزيرة العربية سواء من البدو او غيرهم، الذين حداهم الامل في الحصول على عمل وعيش كريم[70]. وبلغ عدد مقاتلة الكوفة بعد التمصير بثلاث عقود من الزمن أي في ايام زياد بن ابيه ما يقرب من ستون الفاً وعيالهم ثمانون الفاً؛ مما يدل على الزيادة السكانية السريعة والناتجة بشكل كبير عن الهجرة الى الكوفة[71].

وخير دليل على رغبة العرب بالهجرة الى الكوفة هو ما قاله ابن الفقيه الهمذاني[72]: (إن أرض الكوفة أرض سفلت عن الشام وعملها ووباءها، وارتفعت عن البصرة وحرّها وعمقها، وجاورها الفرات فعذب ماؤها وطاب ثمرها، وهي مريئة مريعة). وقال عنها الحجاج: (الكوفة بكر حسناء والبصرة عجوز بخراء أوتيت من كل حلي وزينة)[73].

وقيل أن المؤمنين في بداية التمصير بنوا بيوتهم من القصب وجلبوا الابواب من المدائن، وبقت مجرد اكوام من القصب والخيام مدة خمس سنوات الى سنة(22هـ/643م) الى أن جاء المغيرة حيث بنوا بالآجر واول منازل بنيت كانت لكندة[74]. ولعل السبب في ذلك هو أن الكوفة تعرضت لحريق كبير أتى على كثير من منازلها فاستأذنوا عمر في استخدام اللِبن في البناء فإذن لهم واشترط عليهم الاّ يبني احدهم اكثر من ثلاثة حُجرات، والاّ تكون المباني شديدة الارتفاع في طريقة للتأكيد على التواضع والمساواة بين المسلمين[75].

وولى سعد بن ابي وقاص رجلاً يدعى ابا الهياج الأسدي[76] لتخطيط المدينة ويبدو أن الرجل كان مِعماراً. اذ خططها كما امره عمر، وبنى الطرق الرئيسة بعرض اربعون ذراعاً وما يليها ثلاثون ذراعاً وما بينهما عشرون

ذراعاً وعرض الشوارع في الازقة سبعة اذرع. وبعد اختيار موضع المسجد الجامع استخدم رجلاً قوي؛ لإطلاق السهام على الجهات الاربع واقطعوا القبائل وراء مساقط تلك السهام. وترك الارض دون مساقط السهام لبناء دار الامارة والمسجد وساحة تجتمع فيها الناس حتى لا يزدحموا[77]. ولعل استخدام السهام بهذه المسافة؛ لتكون الطبقة الحاكمة في مأمن من الهجمات، فالابتعاد بمقدار مدى السهام يعُد مسالة امنية بحتة[78].

وكان المسجد الجامع مربع الشكل، وطول كل من اضلاعه مائتي ذراع، وتلك الاذرع مبنية على أساطين من الرخام كانت للأكاسرة. وسماؤها تشبه نظيرتها الموجودة في الكنائس الرومية، ووضعوا علامات على صحن الجامع بخندق حتى لا يتجاوز احد عليه ببناء. وفي قِبال المسجد بُني دار اميرها سعد بن ابي وقاص، وبين بيته والمسجد طريق بطول مائتي ذراع بُني فيه بيت المال[79].

وبعد ذلك شق سعد الطرق في الساحة المتروكة من الصحن خمسة طرق وفي قبلته اربع، وفي شرقيه ثلاث طرق وعلى غربيه ثلاث، أي خمسة عشر طريقاً وتسمى المناهج. وُعلّمت هذه الطرق. وزودنا الطبري[80] بنص مهم تضمن آلية توزيع القبائل واسكانها في الكوفة فقال: (كنانـة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم، وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا، وصارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والأزد سبعا وصارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعا وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا وصارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعا وصارت إياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعا فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة إمارة معاوية حتى ربعهم زياد).

ومن ذلك يتضح أن المدينة بقيت اسباع الى عهد زياد الذي قسمها على ارباع، وهم: هي ربع المدينة او العالية، وربيعة وكندة، واسد مع مذحج، وهمدان مع تميم[81] وتطور في عهده بناء الكوفيين واصبحوا بنوا بالآجر بدل الطين او اللِبن[82]. وعموماً يتضح من هذا التقسيمات انها راعت التضامن القبلي القائم كما يرى كينيدي[83].

وكتب سعد بن ابي وقاص الى الخليفة عمر بتخطيط الكوفة، ويبدو أن موقع المسجد لم يرق لعمر فكتب الى سعد بتغيير الموقع فأرسل قائلاً: (أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار واجعل الدار قبلته فإن للمسجد أهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن لما لهم)[84].

ويبدو أن فنون البناء عند العرب لم تكن على ما يرام فهم في الاغلب لم يألفوا الطراز الرسمي او الفخم في البناء؛ لذلك أُنتدب دهقان فارسي من همذان[85] اسمه روزبه بن بزرجمهر[86]. والذي ابلغ الامير سعد بقدرته على بناء المسجد والقصر ووصلهما مع بعضهما البعض، حتى يبديا كما لو كانا بناءً واحداً.

وعلى كل حال ذكر كينيدي[87] روزبه هذا خطط القصر وبناه من انقاض آجر كان لقصر من قصور الاكاسرة في ضواحي الحيرة . ووضع المسجد بإزاء بيوت الاموال منه الى منتهى القصر يمين القبلة. وقيل أن الاساطين التي بُني عليها المسجد جُلبت من كنائس مسيحيـة، وبقت هكذا الى عهد معاوية حيث امر زياد بتوسيع المسجد ففعل بجلب اعمدة من جبال خوزستان ونقرت وحشيت رصاص مع مثبتات من الحديد؛ لان البناء كان اكثر ارتفاعاً من ذي قبل ويناسب الثراء الذي اصبحت عليه الدولة الاسلامية بسبب الفتوحات.

ولا يحسب الباحثان أن امر البناء قد نفذّه روزبه هذا صحيحاً؛ كون الرجل كما قيل هو احد ابناء الاسرة الساسانية التي فقدت السلطة بسبب العرب. ولو كان كذلك لأمسكه العرب وقتلوه؛ حتى لا يكون أي مطالب بالعرش الساساني، الذي يمكن ان يشعل الثورات ضدهم. ثم كيف ازاحهم العرب وفتكوا بهم ثم يأتي ويبني لهم قصراً وهو من نخبة الارستقراطية المالكة التي تأنف العمل لغير العرب، فكيف للعرب وهم مَنْ اسقط ملكهم؟! ويرى الباحثان ان الرواية مكذوبة غرضها اذلال الاسرة الحاكمة الفارسية، وبيان مبلغ فعل الخالق في اذلال الملوك الجبابرة وعزته للمسلمين، في صورة واضحة من التراتبية بين المسلمين المتواضعين وآل ساسان الطغاة بحيث أن الله اذل كبارهم ليعملوا عند العرب بُناةً.

وعموماً كان موقع قصر الامارة في وسط المدينة وكانت الاسواق قريبة عليه وتجرى فيها المعاملات التجارية؛ مما ازعج سعد بن ابي وقاص، فاتخذ باباً من خشب. وضجّ الناس على ما يبدو؛ كونهم غير معتادين على هذا الامر. واعتبروا أن هذا الامر مانعاً لهم عنه وحاجزاً بينهما. وبلغ ذلك عمر فامتعض، وكتب الى سعد قائلاً: (بلغني أنك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الأموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت)[88].

ولم يكتف عمر بهذا التوبيخ بل اوفد محمد بن مسلمة[89] الى الكوفة وابلغه بوجوب حرق الباب التي وضعها سعد[90]؛ وذلك اظهاراً للصرامة التي طبعت عمر في السرديات العربية وايصال فكرة للقارئ عن مدى ايمان وبساطة وزهد ذلك الجيل المؤمن سواء عمر او عموم المسلمين، الذين فتحوا البلدان ونشروا الاسلام فيها دون أن يكترثوا لمغريات الحياة وبهرجتها، كذلك اركاز فكرة مفادها امر الخليفة بالاّ يكون ثمة حاجز يحجز الناس عن الحاكم.

وفي الحقيقة إن وصف عمر قصر الكوفة بقصر الخبال، امر يثير الاستغراب، فلماذا هذا الاعتراض والرجل جلس للتو في القصر، فأي خبال هذا وما الذي حدث ليعترض عليه عمر بهذه الطريقة؟! ام يراد القول بأن يجب على الولاة السير على نهج الخليفة عمر حيث يحكم من بيته ولا حرس لديه ولا حُجّاب ايضاً؟!.

ويبدو للباحث أن القصة كلها بُنيت على موقف للامام علي عندما نزل الكوفة وهو خليفة مُنصّب، سأله مَنْ كان معه في أي مكان يريد أن ينزل ويمارس عمله؟. وقيل له إن كان يرغب بالنزول في قصر الكوفة؟. فأجاب الامام: (قصر الخَبَال لا تنزلونيه)[91] أي انه زَهُد فيه. وكان الامام ينظر الى سلوك الامراء الذين حلوا فيه والمسجل في السرديات العربية بحيث شبهه الامام بالخَبَال؛ لطغيانهم.

وعلى ايّة حال فقد ضمت الكوفة طوال جيل من تأسيسها مَعلَمين رئيسين وهما قصر الامارة والمسجد الجامع والحائط المشترك بينهما وهكذا تأسس التخطيط العمراني المركزي والتقليدي للمدينة الاسلامية وبدت تلك المعالم الاّ نظير لهما في الاسلام، اذ لم يكن العرب يعرفون هذا النوع والطراز من البناء. وكشفت التنقيبات الاثرية عن ثلاث مراحل للبناء وكانت في العصر الاسلامي الباكر والاموي والعباسي، اما المسجد الجامع فهو نفس المكان الذي اغتيل فيه الامام علي بن ابي طالب فلم يكن بالإمكان اجراء التنقيب الاثري فيه؛ كونه يحمل قدسية خاصة عند الشيعة الامامية[92].

رابعاً/ تمصير الموصل سنة (20هـ/641م):

وتطرق كينيدي[93] بشكل مقتضب عن تمصير الموصل ذات الموروث المسيحي اليهودي قبل الاسلام. ومن دون أن يقف على المعركة التي حصلت في تكريت[94] سنة(16هـ/637م) والتي خاضت غمارها القوات المكلفة بفتح العراق[95]. وبناءً عليه يجد الباحثان من الضرورة بمكان دبج بعض المعلومات عن المعركة المذكورة تماشياً مع المنهجية المتبعة في مدينتي البصرة والكوفة. ومهما يكن من امر فقد خاضت القوات العربية معركة في تكريت قبل وصولها الى الموصل؛ ويكمن السبب في ذلك في أن الفرس والروم واعوانهم، والقبائل العربية النصرانية من تغلب واياد والنمر القاطنة في الموصل والمناطق المحيطة بها استشعروا الخطر، وخافوا تقدم الفاتحين تجاه جغرافيتهم؛ لذلك انحازوا الى القائد الفارسي المدعو بالانطاق[96] الذي عسكر في تكريت، وخندق على قواته، ووقف مستعداً للتصدي للعرب ومنعهم من التقدم صوب الموصل[97].

وإزاء هذا الموقف ارسلت القيادة العربية قوة عسكرية كان على مقدمتها ربعي بن الافكل[98] فتقدم القائد المذكور صوب تكريت، وحاصر القوات المتخندقة فيها لمدة اربعين يوماً حصلت فيها مناوشات بينهم بلغت اربع وعشرون الى أن تمكن ربعي هذا من جذب القبائل العربية المذكورة الى جانب الفاتحين بالضرب على وتر العروبة، واقناعهم بعدم جدوى الحرب بالذات مع هروب الروم؛ لذلك انحاز العرب النصارى الى بني جلدتهم وفتحوا ابواب تكريت امامهم[99].

وكان الاهالي يخشوْن الفاتحين فعندما سمعوا بنبأ الانتصار العسكري في تكريت فرّ بعضهم من المدينة ومكث آخرون. لكن القائد المكُلّف بفتح الموصل عتبة بن فرقد السلمي[100] وهو ارستقراطي بدوي امّنهم فرجعوا واصبحوا اهل ذمة، وذلك سنة(16هـ/637م)[101].

وفي الحقيقة أن المسار التاريخي لفتح الموصل وتمصيرها امر يكتنفه الغموض فقد اوقفنا خليفة[102] على خبر مؤداه أن الموصل لم تخلد الى السكينة بل خرجت عن السيطرة ونقضت الصلح المعقود مع عتبة بن فرقد؛ فارسل لهم عمر عياض بن غنم[103]، فافتتح حصون الموصل صلحاً، وخلّف عليها عتبة بن فرقد وذلك في سنة(18هـ/639م) . في حين ذكر البلاذري[104] أن عمر اوكل لعتبة بن فرقد مرة اخرى فتح الموصل سنة(20هـ/641م) ، فافتتح الحصن الشرقي عنوة، في حين صالحه اهل الحصن الغربي. بمعنى أن الموصل فتحت ثلاث مرات في اربع سنوات، لكن ولم يوقفنا احد من المؤرخين على الاسباب التاريخية والواقعية لهذا الامر. ولم يذكر المؤرخون ايضاً لماذا اوكلت المهمة لعتبة بن فرقد مرات عديدة.

ويبدو للباحث أن ارض الموصل كانت ميداناً للجهد العسكري الكبير للجيوش الفاتحة للعراق والشام معاً. ودليل ذلك أن احد القادة الذين انغمسوا في عمليات فتح الموصل وهو القائد عياض بن غنم كان من قادة فتوح

الشام. وواجهت كل القوات المكلفة بفرض السيطرة على الموصل الممانعة من الاهالي بدفع من الروم او ربما الفرس[105].

ويبدو ان القوات الشامية كُلِفت بالاشتراك في الفتوح على الجبهة العراقية لعدة اسباب وهي: اما بسبب نقص القوات على الجبهة المذكورة والتي اصبحت في ميدان كبير في الجغرافية العراقية والايرانية. او أن القيادة العسكرية العربية اتخذت قراراً بالاستمرار في التركيز العسكري على الموصل حتى فتحها وتمصيرها؛ نظراً لاهمية موقعها الجغرافي فهي إن بقت دون فتح ستكون خنجر في ظهر القوات العربية في الشام والعراق وممكن أن تستغل عملياً من الروم او الفرس؛ لإشغال العرب وتعطيل الفتوح. فهي الطريق نحو ايران والشام والممر للهيمنة على الهلال الخصيب. وهذا الموقع يمكن المتحكم بالمدينة من عرقلة أي قوة تريد الاتجاه نحو الداخل العراقي او الايراني او الشامي.

واجاد ياقوت الحموي[106] في التعريف بأهمية الموصل وذلك عندما قال:(ومنها يُقصد الى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يُقصد الى اذربيجان، وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا العظِام ثلاثة: نيسابور؛ لأنها باب الشرق، ودمشق؛ لأنها باب الغرب، والموصل؛ لأنه القاصد الى الجهتين قلما لا يمر بها). او ربما هناك سبباً ثالثاً تمثل في وجود تنافس محموم بين القادة لحيازة المغانم المادية والاعتبارية الناتجة عن حركة الفتوح.

ومهما يكن من امر فقد ولي امر تمصير الموصل الى عرفجة بن هرثمة البارقي[107] سنة(20هـ/641م). وكان اول مَنْ اختط المدينة وانزل القبائل العربية منازلها، وسرعان ما نمت المدينة لتكون واحدة من المراكز الحضارية المهمة في العراق[108].

واعتبر كنيدي[109] أن من الصعوبة التأكد من المسار الزمني للأحداث، لكنه يرى بأنه من المعقول القول بأنه بحدود سنة(19هـ/640م) سيطر الفاتحون على الاراضي الزراعية في العراق من تكريت شمالاً الى الخليج جنوباً حتى سفوح جبال زاجروس شرقاً. وظل الاستقرار الاسلامي مبعثر جغرافياً فهو مُرَكّز بدرجة كبيرة في المدن الرئيسة مثل البصرة والكوفة وهي بمثابة قواعد عسكرية داعمة للفتوح في المشرق وبدرجة اقل في الموصل. مع الاحتفاظ بحامية عسكرية في المدائن لحفظها؛ كون المدينة مهمة كثيراً لدورها في ربط طرق المواصلات بين العراق وايران.

- الخاتمة:

بعد الفراغ من الدراسة يود الباحثان تسجيل بعض النقاط وستكون حسب الاتي:

* كان تمصير المدن ضرورة واقعية فرضتها طبيعة الجغرافية، إذ لم يكن بوسع الفاتحين الاقامة بين ظهراني الاهالي؛ لعدم الثقة بهم اولاً، ولخوفهم على انفسهم من الاختلاط بأناس مختلفين عنهم قيمياً واخلاقياً؛ خشية فقدان خشونتهم المعهودة فهم بدواً في الآخر؛ لذا اختاروا لأنفسهم قواعد عسكرية تخدم توجهاتهم العسكرية فأصبحت فيما بعد مدناً.

* تولت المدن الممصرة مسؤولية الفتوح في المشرق، إذ كانت البصرة مسؤولة عن الفتوح في جنوب ايران وصولا إلى السند. في الوقت الذي اصبحت فيه الكوفة مسؤولة عن الفتوح في وسط الهضبة الايرانية وشمال ايران وصولاً إلى بلاد ما وراء النهر. وكذا الحال فقد انمازت الموصل بموقع استراتيجي؛ إذ إن الممسك به امكنه التحكم بالولوج الى العراق وايران والشام جميعاً.

* لم تسلم النصوص الخاصة بتمصير المدن من الاضافات القبلية والاسطورية، اسوة بالنصوص التي تناولت فتوح تلك المدن. فالمعلومات الواردة في متون المؤرخات العربية والاسلامية لا تشي بحقيقة ما حصل على الدوام. فكثير منها لا يصرح بالسبب في اتخاذ المواقع المذكورة مدناً الا بعد ربطها بأخبار تخدم توجهات السلطة الحاكمة، وابراز الامر كأحد اهم منجزاتها.

* ويرى الباحثان أن ضعف الفرس وارتباكهم العسكري واسلوب القمع الذي استخدمه العرب الفاتحين تجاه الارستقراطية الفارسية المحاربة. وفي نفس الوقت عفو الفاتحين عن حياة الاهالي من العرب والعجم مقابل الجزية، وعدم الوقوف مع اعداءهم. وحفاظهم على ممتلكات الناس واتاحة الحريات الدينية لهم، وعدم الاختلاط بهم او الاستيلاء على منازلهم. في مقابل جزية كبيرة كانوا يدفعونها للأرستقراطية الفارسية مقابل جهد وعناء كبيرين وخضوع تام لهم. فكان الاهالي يعانون من تمييز طبقي مجحف جعلهم في النهاية لا يقامون الفتح العربي- طبعاً باستثناء الموصل التي خرجت على الفاتحين اكثر من مرة- قد اسهم كثيراً فتح العراق والسيطرة

عليه خلال بضع سنوات، ثم البحث عن مواطئ قدم اخرى لتصييرها قواعد عسكرية. بمعنى أن السرعة في الفتوح اسهمت في السرعة في تمصير المدن المذكورة

هوامش البحث:

(1) عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، 249/3.

(2) Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V

(3) Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V

(4) Academica.edu.21779126/.ed.

(5) الفتوح العربية ، 186. ينظر كذلك: Donner, The Islamic Conquests,19-21.

(6) الفتوح العربية ، 187.ينظر كذلك: البلاذري، فتوح البلدان، 338/2.

(7) الأُبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي اقدم من البصرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،77/1.

(8) الخريبة: هي مسلحة للفرس وتقع على اربعة فراسخ من دجلة، وتسمى البصيرة ايضاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 430/1.

(9) خالد بن الوليد: خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أبو سليمان، مات سنة (21هـ/641م). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،427/2. (10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 554/2.

(11) كينيدي، الفتوح العربية ،187. ينظر كذلك: البلاذري، فتوح البلدان، 296/2.

(12) قيس بن مسعود: هو قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله الشيباني ينتهي نسبه الى بكر بن وائل. ينظر: المرزباني، مختصر اخبار شعراء الشيعة، 324. (13) المرزباني، مختصر اخبار شعراء الشيعة، 324.

(14) عتبة بن غزوان: هو عتبة بن غزوان بن جابر حليف بني نوفل بن عبد مناف. افتتح الابلة، ومات سنة (15هـ/636م) وقيل(17هـ/638م) . ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، 1026/3-1027.

(15) خوزستان: وتسمى الاهواز او الاحواز ويسميها الفرس هرمشير، وقيل انها تسمى هرمز شهر، وغير ذلك من تسميات اكثرها قديمة وخوزستان اقليم كبير يتكون من سبع كور بين البصرة وفارس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 284/1.

(16) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 328/2.

(17) كينيدي، الفتوح العربية،180. ينظر كذلك: Robinson, The Conquests of Khuzistan, 15.(18) سويد بن قطبة: هو سويد بن قطبة بن قتادة السدوسي، استعمله ابو بكر وعمر في فتوح العراق وفارس، ينظر:ابن اعثم، الفتوح،71/1. واضطررنا لتخريجه من هذا المصدر كوننا لم نقف على ترجمته في كتب الرجال.

(19) الدينوري، الاخبار الطوال،116. (20) خليفة، التاريخ، 77 ، البلاذري، فتوح البلدان، 418/2.

(21) الاخبار الطوال،117. (22) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 554/2. (23) تاريخ الرسل والملوك، 93/3.

(24) الأُبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي اقدم من البصرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،77/1، فلوتن، السيطرة العربية، 142.

(25) نهر الاجانة: نهر احتفره ابو موسى الاشعري بطول ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة . ينظر: ابن الفقيه الهمذاني، البلدان،233.

(26) قطبة بن قتادة: هو قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي ابو الحويصلة. ينظر: ابن حجر، الاصابة، 339/5. اسلم بعد الفتح ومات بعد سنة(14هـ/635م). ينظر: الزركلي، الاعلام ،200/5.

(27) قسامة بن زهير: قسامة بن زهير المازني من بني تميم وكان ثقة إن شاء الله وتوفي في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 152/7، الرازي، الجرح والتعديل، 147/7.

(28) كينيدي، الفتوح العربية، 177-178. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 93/3.

(29) تاريخ الرسل والملوك، 93/3. (30) الدينوري، الاخبار الطوال،117.

(31) شريح بن عامر: هو شريح بن عامر السعدي بن قبيلة سعد بن بكر، قيل بأن له صحبة ولاّه عمر البصرة، وقتل بالأهواز. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، 702/2، الصفدي، الوافي بالوفيات،85/16.

(32) البلاذري، فتوح البلدان،425/2، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 90/3.

(33) البلاذري، فتوح البلدان،425/2.(34) تاريخ الرسل والملوك، 89/3-90.

(35) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 93/3،ابن الاثير، الكامل،488/2، النويري، نهاية الارب، 235/19.

(36) كينيدي، الفتوح العربية ،178.

(37) كينيدي، الفتوح العربية، 177-178. ينظر كذلك: خليفة، التاريخ، 86، البلاذري، فتوح البلدان، 419/2-422، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 93/3.

(38) المغيرة بن شعبة : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي أبو عبد الله ، وقد قيل أبو عيسى، أصيبت عينه يوم اليرموك مات بالكوفة وهو والٍ عليها سنة(50هـ/670م). ينظر: ابن حبان، مشاهير، 75.

(39) ابرقباذ: وتسمى ابزقباذ ايضاً وهي طساسيج المذار بين البصرة وواسط ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 73/1.

(40) ميسان: سم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة أيضا قرية فيها قبر عزيز النبي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 242/5.

(41) دست ميسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبتها بسامي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 455/2.
(42) الدينوري، الاخبار الطوال،118، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 93/3، ابن الجوزي، المنتظم، 183/4-184.
(43) مجاشع بن مسعود: هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي اليربوعي، قتل يوم الجمل، وقيل يوم صفين. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،30/7، ابن عبد البر، الاستيعاب، 1457/4-1458.
(44) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 93/3.
(45) زياد بن ابي سفيان: هو زياد بن ابيه الثقفي، ابن سمية مولاة طبيب العرب الحارث بن كلّدة الثقفي، ولد عام الهجرة، يكنى ابا المغيرة، واسلم زمن الخليفة الاول ابي بكر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، 494/3. استحلقه معاوية بنسبه سنة(44هـ/664م). بدعوى انه اخيه لأبيه . ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، 358/6. ومات سنة(53هـ/672م). ينظر: الخطيب، الوفيات، 66.
(46) كينيدي، الفتوح العربية، 178. ينظر كذلك : الدينوري، الاخبار الطوال، 219، ابن عبد البر، الاستيعاب، 523/2.
(47) كينيدي، الفتوح العربية ، 178-179. ينظر كذلك : البلاذري، انساب الاشراف، 347/13.
(48) ام جميل: هي ام جميل بنت محجن بن الافقم بن شعيثة الهلالية زوج الحجاج بن عتيك الثقفي. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، 347/13، فتوح البلدان،423/2.
(49) ابا بكرة بن مسروح: لم يقف له الباحثان على ترجمة وافية في ضوء المصادر التي اطلع عليها. ولم يُعرف عنه سوى انه ابن سمية واخ لام لكل من شبل ونافع المذكورين في ادناه. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 398/4.
(50) شبل بن معبد: هو شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن أسلم بن أحمس البجلي. ينظر: ابن حجر، الاصابة، 303/3-304.
(51) نافع بن الحارث: هو نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 70/7.
(52) البلاذري، انساب الاشراف، 387/10، فتوح البلدان، 342/2، الطبري، المسترشد، 526.
(53) سورة النور، الآية/13.
(54) كينيدي، الفتوح العربية،178. ينظر كذلك: البلاذري، انساب الاشراف، 348/13، فتوح البلدان،424/2، الطبري، المسترشد، 526.
(55) كينيدي، الفتوح العربية،178-179. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 170/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 94/7.
(56) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 145/3، الكلاعي، الاكتفاء ،534/2.
(57) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل او حسيل بن جابر بن اسيد العبسي، صاحب سر رسول الله ، كان والياً لعمر على المدائن، توفي سنة (36هـ/656م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،492/3-493.
(58) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 145/3.
(59) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 146/3؛ البراقي، تاريخ الكوفة، 142.
(60) كينيدي، الفتوح العربية،187. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،146/3، البراقي، تاريخ الكوفة، 142.
(61) سعد بن ابي وقاص: هو سعد بن ابي وقاص بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بزهرة بن كلاب بن مرة ينتهي نسبه الى قبيلة قريش وهو من النخبة العسكرية العربية الباكرة، ويكنى أبا إسحاق، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،137/3.
(62) سلمان الفارسي: سلمان الفارسي أبو عبد الله أصل من قرية بأصبهان وهو الذي يقال له سلمان الخير، مات سنة(36هـ/656م). ينظر: ابن حبان، الثقات، 157/3.
(63) الفتوح العربية ،187. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 146/3، ابن كثير، البداية والنهاية،86/7، الكلاعي، الاكتفاء ،534/2.(64) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 147/3، ابن الجوزي، المنتظم، 222/4.
(65) الفراهيدي، العين،(مادة نصو).
(66) الزبيدي، تاج العروس،(مادة فنو).(67) الفتوح العربية ، 190.
(68) The Islamic Conquests,18.
(69) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،152/3.
(70) كينيدي، الفتوح العربية ، 190.ينظر كذلك: Donner, The Islamic Conquests,19 .
(71) البلاذري، فتوح البلدان،429/2. (72) البلدان، 201. (73) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،148/3.
(74) ماسينيون، خطط الكوفة 17.
(75) الفتوح العربية، 188. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 148/3، ابن الاثير، الكامل، 529/2، الكلاعي ، الاكتفاء، 535/2.
(76) ابا الهياج الاسدي: هو عمرو بن مالك بن جنادة بن سفيان ينتهي نسبه الى اسد خزيمة. ينظر: خليفة، الطبقات، 238.
(77) كينيدي، الفتوح العربية،190. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 152/3، الشاكري، الأعلام،47/6، ماسينيون، خطط الكوفة، 28. (78) عثمان، المدينة الاسلامية،135.
(79) كينيدي، الفتوح العربية ، 190. ينظر كذلك: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 148/3-149.
(80) تاريخ الرسل والملوك، 152/3. ينظر كذلك: ماسينيون، خطط الكوفة، 17-18.
(81) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 152/3، الشاكري، الأعلام،47/6، ماسينيون، خطط الكوفة، 28.
(82) كينيدي، الفتوح العربية، 190. ينظر كذلك: الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، 90.
(83) الفتوح العربية ، 188-189. ينظر كذلك: ماسينيون، خطط الكوفة، 19-21.

(84) كينيدي، الفتوح العربية، 190. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 149/3.
(85) همذان: او همدان هي عاصمة اقليم الجبال وتتوسطه فتحت ايام عمر. ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم،290.
(86) روزبه بن بزرجمهر: هو روزبه بن بزرجمهر بن ساسان من اهل همذان ينحدر من سلالة آل ساسان التي فقدت السلطة وطردها العرب من العراق واسقطوها في فارس. وربما سبب وجوده في همذان هو التقسيم الذي كان معمولاً به في توزيع مسؤوليات الادارة على اربعة قادة يمثلون الجهات الاربع في ايران والذي ذكر الباحثان سلفاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 305/4. ولم يقف له الباحثان على ترجمة في مصادر الرجال؛ لذا ترُجم له من هذا المعجم الجغرافي.
(87) الفتوح العربية ، 190. ينظر كذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 150/3.
(88) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 150/3-151.
(89) محمد بن مسلمة: هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ينتهي نسبه الى الاوس، اسلم على يد مصعب بن عمير، شهد المشاهد مع النبي. توفي سنة(46هـ/666م) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،443/3-445.
(90) كينيدي، الفتوح العربية، 190-191. ينظر كذلك: البلاذري، فتوح البلدان، 341/2، الدينوري، الاخبار الطوال، 124، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 150/3، المسعودي، مروج الذهب،334/2.
(91) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 5، المجلسي، بحار الانوار، 355/32. (92) كينيدي، الفتوح العربية، 192.
(93) الفتوح العربية، 193-194. ينظر كذلك: الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، 96-100.
(94) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 141/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 83/7.
(95) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 38/2.
(96) الانطاق: قائد فارسي لم يقف له على ترجمة في ضوء المصادر التي اطلع عليها، وذكر الواقدي أنه كان صاحب نينوى وبلادها. ينظر: فتوح الشام،131/2.
(97) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 141/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 83/7 ، الذهبي، تاريخ الاسلام، 163/3، النويري، نهاية الارب، 236/19-237.
(98) ربعي بن الافكل: هو ربعي ابن الافكل العنبري. ينظر: ابن حجر، الاصابة،377/2. وقيل العنزي او الغزي، وكان على رأس القوات العربية التي توجهت الى الموصل ومعه ايضاً: على الميمنة الحارث بن حسان الذهلي، وعلى الميسرة فرات بن حيان العجلي، وعلى الساقة هانئ بن قيس، وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 83/7. (99) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 141/3-144، ابن الاثير، الكامل، 523/2-524.
(100) عتبة بن فرقد السلمي: عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك ينتهي نسبه الى بني سُليم، شارك في الفتوحات، مات الكوفة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 275/4، ابن حجر، الاصابة،2644/4-265.
(101) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 143/3؛ ابن الاثير، الكامل، 523/2-524. (102) التاريخ، 97.
(103) عياض بن غنم: هو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد الفهري، اسلم قبل الحديبية، مات في عهد عمر. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 398/7. (104) فتوح البلدان،407/2. (105) البلاذري، فتوح البلدان، 177/1، اليعقوبي، التاريخ،150/2، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،75/3. (106) معجم البلدان، 223/5.
(107) عرفجة بن هرثمة البارقي: هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة الازدي من اهل البحرين، من رجال الفتوح في صدر الاسلام، توفي بعد سنة(20هـ/641م) ، ينظر: ابن حجر، الاصابة،410/4.
(108) البلاذري، فتوح البلدان، 407/2-408، ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، 177، الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، 98-100. (109) الفتوح العربية، 193-194.

ثبت المصادر والمراجع:

اولاً/ المصادر:

- القرآن الكريم
- أبن الأثير : علي بن محمد (ت:630هـ/1232م)0
1- الكامل في التاريخ ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت -1965م).
- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت:463هـ/1070م).
2- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، دار الجيل، (ببيروت-1991م).
- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ/892م).
3- انساب الأشراف، تح : محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-1974م).
4- فتوح البلدان، د.ط ، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- 1956م).
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ/1200م).
5- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م).
- ابن حبان : محمد بن حبان البستي (ت:354هـ/965م).
6- الثقات، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن-1973م).

7- مشاهير علماء الأمصار، د.ط ، تح : فلايشهمر، دار الكتب العلمية،(بيروت- 1959م).
- ابن حجر : احمد بن علي (ت:852هـ/1448م).
8- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل،(بيروت- 1994م).
- الخطيب: احمد بن الحسن(ت:809هـ/1406م).
9- الوفيات، ط2، تح: عادل نويهض، دار الاقامة الجديدة، (بيروت- 1978م).
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت:681هـ/1282م).
10- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت- د.ت).
- خليفة: خليفة بن خياط (ت: 240هـ/854م).
11- التاريخ ، د. ط، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1993م).
12- الطبقات، د.ط ، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-1993م).
- الدينوري : احمد بن داوود (ت:282هـ /895م).
13- الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، دار إحياء التراث العربي ، (القاهرة- 1960م).
- الذهبي : محمد بن احمد (ت:748هـ/1347م).
14- تاريخ الإسلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت – 1987م).
15- سير أعلام النبلاء ،ط9، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، (بيروت - 1993م).
- الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت: 327هـ/ 938م).
16- الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- 1952م).
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت:230هـ/844م).
17- الطبقات الكبرى، د.ط ، دار صادر ، (بيروت – د.ت).
- الصفدي : خليل بن آيبك (ت:764هـ/1362م).
18- الوافي بالوفيات ، د.ط ، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- 2000م).
- الطبري : محمد بن جرير (ت310هـ/922م).
19- تاريخ الرسل والملوك، ط4 ،تح: نخبة من العلماء الإجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت- 1983م).
- الطبري: محمد بن جرير بن رستم الشيعي(ت: ق4 هـ/10م).
20- المسترشد، تح: احمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الاسلامية لكشانبور، مطبعة سلمان الفارسي،(قم- 1994م).
- الفراهيدي :عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت:175هـ/791م).
21- كتاب العين ، ط2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، (د. مك – 1990م).
- ابن كثير : إسماعيل بن كثير (ت774هـ/1372م).
22- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -1988م).
- الكلاعي: سليمان بن موسى(ت: 634هـ/1236م).
23- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفا، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- 2000م)
- المرزباني: محمد بن عمران (ت: 384هـ/994م)
24- مختصر اخبار شعراء الشيعة، ط2، تح: محمد هادي الاميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- 1993م).
- المسعودي : علي بن الحسين (ت:346هـ/957م).
25- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، د. ط ، منشورات الفجر ، (بيروت-2009م).
- المقدسي: محمد بن احمد(ت: 380هـ/990م).
26- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تح: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت-2003م).
- ابن مزاحم المنقري : نصر بن مزاحم (ت: 212هـ/827م).

27- وقعة صفين، ط2 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني، (مصر- 1962م).
- النويري : احمد بن عبد الوهاب (ت:733هـ/1332م).
28- نهاية الارب في فنون الادب، د.ط، مطبعة كستاتسوماس وشركاؤه، وزارة الثقافة والارشاد المصرية، (القاهرة- د.ت).
- ابن الفقيه الهمذاني: احمد بن محمد (ت: 340هـ/951م).
29- البلدان، تح: يوسف هادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1996م).
- الواقدي: محمد بن عمر(ت: 207هـ/822م).
30- فتوح الشام، د. ط، دار الجيل، (بيروت- د. ت).
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله (ت626هـ/1229م).
31- معجم البلدان ، د.ط، دار الفكر، (بيروت – د.ت).
- اليعقوبي : احمد بن اسحق (ت292هـ/904م).
32- التاريخ ، تح : خليل المنصور، دار الزهراء ، (قم – د. ت).

ثانياً/ المراجع :

- البراقي: حسين احمد
33- تاريخ الكوفة، تح: ماجد احمد العطية، منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، (د. مك- 2003م).
- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني
34- تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ،(بيروت-1994م).
- الزركلي : خير الدين
35- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5، دار العلم للملايين ،(بيروت – 1980م).
- الشاكري: حسين
36- الأعلام من الصحابة والتابعين، ط2، مطبعة ستارة (قم- 1997م).
- عثمان: محمد عبد الستار
37- المدينة الاسلامية، د.ط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت-1978م).
- فلوتن: فان ج
38- السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني امية، د. ط، تر: ابراهيم بيضون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت- د.ت).
- كينيدي: هيو
39- الفتوح العربية، تر: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، (القاهرة-2008م).
- ماسينيون: لويس
40- خطط الكوفة وشرح خريطتها، د.ط، تح: تقي بن محمد المصعبي، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، (بيروت-2009م).
- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111هـ/1699م).
41- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2، دار الوفاء، (بيروت-1983م).
عبد المنعم: محمود عبد الرحمن
42- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، د. ط، دار الفضيلة، (القاهرة- د. ت).
- الموسوي: مصطفى عباس
43- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، د.ط، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، (بغداد- 1982م).

ثالثاً/ المراجع الاجنبية:

-Donner, Fred M :
44- The Islamic Conquests, Princeton, (Princeton University Press, 1981).
- Robinson, Chase . F :

45- The Conquests of Khuzistan , a historiographical Reassessment, (Oxford University).

رابعاً/ شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت):

46- Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V
47- Academica.edu.21779126/.ed.